دعاء القنوت

بقلم الشيخ العلامة
" بكر بن عبد الله أبو زيد "

قام بصفه ونشره
أبو علي السلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـدُ لله , والصـلاة والسـلام على رسـول الله وعلى جميع صحابته ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: فهذه تنبيهات مهمة على بعض ما يتعلَّق بـدعاء القنوت في الوتر من أمور كثُيَر السؤال عن بعضها, وانتشر بعض آخـر, ولم نعـرف له أصـلاً, فما رأينـاه في الـوارد, ولا سمعنا أنه فيـه,بعد التحـري والاسـتقراء, وقَـدْ دَعَتِ الحاجة إلى بيانها, لاسيما والقنوت عبادة جهرية,حين يـدعوا الإمـام جهـراً, ويـؤمَّن على دعائه المـأمومون, فَيَتَلَقَّنها المـأموم, والمتعين أن يَتَـوَارَثَ النـاسُ هَـدْيَ النـبي صـلى الله عليه وسلم في تَعَبُّدِهِم,ودُعَائِهم,وقُنُوْتِهِم,وَسَائِرِ أحوَالِهِم,فـذلك أزكى لهم,وأطيب, وأرجى لهم عند رَبِّهم وَمَعْبُوْدِهِم .

لِمَا ذُكِرَ اقتضى الحال التنبيه على أُمـور منها ما هو خطأ والصواب خلافه, ومنها ما هو مفضول والأفضل سواه,ومنها ما هو اعتداء في الدُعاء يأباه الله,ورسوله, والمؤمنـون. ثم نص دعـاء القنـوت,وضـوابط الزيـادة فيه شـرعاً,ثم سـياق بعض الأدعية الجامعة من القـرآن والسـنة,ليختـار منها القانت قَدْراً لا يشق على المأمومين .

فإلى بيانها في فصول ثلاثة

الفصل الأول
تنبيهات في بيان مَا يُجْتَنَب في القنوت

التنبيه الأَول

إِنَّ التلحين,والتطـريب,والتغـني,والتقعـر,والتمطيط في أَدَاءِ الـدُّعاءِ, مُنْكَـرٌ عَظِيم , يُنَـافِيْ الضَّـرَاعَة , والابْتِهَـال , والعُبُوديَّةَ , وداعِيــةٌ للريــاء , والإِعجـــاب , وتكثـــير جمع المعجــبين به وقد أَنكــرَ أَهل العلم على من يفعل ذلك في القديم,والحديث.

فعَلَى مَنْ وَفَّقــهُ الله تعــالى وصَــارَ إِمامــاً للنــاسِ في الصلوات,وقنتَ في الوترِ ,أَن يجتهـدَ في تصـحيح النيـةِ,وأَن يُلْقِيَ الدُّعاء بصوته المعتـاد,بضـراعة وابتهـال,مُتَخَلِّصـاً مِمَّا ذُكِرَ,مجتنباً هذه التكلفات الصارفة لقلبه عن التعلُّق بربه.

التنبيه الثاني

يُجْتَنَبُ جَلْبُ أَدعية مخترعة , لا أَصل لها , فيها إِغــــراب في صــــيغتها وســــجعها , وتكلفها حَتَّى إِنَّ الإمــــام ليتكلف حفظها , ويَتَصَيَّدهَا تَصَيُّداً , ولذا يَكثُرُ غلطه في إِلقائها, ومع ذلك تراه يتلزمها ,ويتخذها شعاراً ,وكأَنما أَحيا سُــنَّة هجرتها الأُمَّة.

التنبيه الثالث

يُجْتَنَبُ التزام أَدعية وردت في روايات لا تصح عن النـبي صــلى الله عليه وســلم,لأَن في ســندِها كَــذَّاباً,أَو متَّهمــاً بالكذب أَو ضعيفاً لاَيُقْبَلُ حديثه,وهكذا.

ومنها حـديث فُـرَاتٍ عن علي رضي الله عنه قـال :قـال لي علي ((أَلا يقوم أَحد فيصلي أَربع ركعـات,فَهَـدَيْتَ فَلَـكَ الحَمْدُ ,عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الحَمْـدُ ... إلى قولـه: وَلاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ)). رواه أَبو يعلى بسـند ضـعيف,لأَن فيه عدة علل,منها أَن فُرَاتَ بن سلمان لَمْ يَلْقَ عليــاً رضي الله عنه فهو منقطع الإِسناد .

ومع ذلك تَسْـمَعُ من يُجْهـدُ نَفْسَـهُ بهـذا الـذكر ,فَيَغْلَـطُ

فِيه,ثُمَّ يَغْلَط,فهو في مجاهدة مع ذاكرته حَتَّى يَأْتِيَ بِـهِ, ولو أخذ بالصحيح الثابت عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم وهو ذكر مبــارك ســهل ميســور,لكــان أَبَــرَّ وأبْــرَّك وأقــربَ للإِجابة,وتأسِّياً بالنبي صـلى الله عليه وسـلم بما دعا به رَبَّه سبحانه .

ومنها:ما يُروى عن أنس مرفوعاً أن الرسول صــلى الله عليه وسلم مَرَّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول : ((يا من لا تــراه العيــون ,ولا تخالطه الظنــون ... الحــديث)) أخرجه الطـــبراني في ((الأوســـط)) بســـند فـــرد من لا يُعرف,وهو شيخ الطبراني,وتدليس أحد رواته,مع ثقته.

ومنها ما يُروى من حديث عمرو بن شـعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال ((نـزل جبريل على النـبي صـلى الله عليه وسلم حتى ذكر كلمـات من كنـوز العـرش ,وهي: ((يا من أظهر الجميل وســـــتر القـــــبيح,يا من لا يؤاخذ بــالجريرة ... إلى قوله :أســألك يا الله أن لا تشــوي خلقي بالنار)) رواه الحاكم في المستدرك وقال :صـحيح الإسـناد ,فإن رواته كلهم مدنيون ثقات)).

وقد تعقبه الحافظ الـــذهبي في ترجمـــة:أحمد بن داود الصـنعاني في المـيزان: ((المـيزان :1/136)) فقـال(أتى بخـــبر لا يُحتمل ,ثم ذكـــره))ثم علق على قـــول الحـــاكم المذكور(قال الحاكم:صحيح الإسناد .قلت:كلا.

قال:فرواته كلهم مدنيون.قلت:كلا.

قال:ثقات:قلت:أنا أتهم به أحمد.

وأما أفلح بن كثـير,فـذكره ابن أبي حـاتم,ولم يتكلم عنه بشيء))انتهى.

وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج,وهو مدلس.

فـــانظر نعـــوذ بالله من الخـــذلان كيف يتعلق الـــداعي بحديث هذه منزلته,ويهجر الدعاء بآيات القـرآن العظيم,وما يثبت في الصــحيحين وغيرهما عن النــبي صــلى الله عليه وسلم.

ومنهـا:الـتزام ما ورد بسـند فيه واهي الحـديث ,فلا يصح ومنه((اللهم لا تدع لنا ذنباً إِلا غفرته,وَلاَ هماً إِلاَّ فَرَّجْتَــه,ولا ديناً إِلاَّ قَضَيْتَه,ولا حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلا قضيتها

برحمتك يا أَرحم الراحمين)). وهو دعاء حسن لا يظهر فيه محذور.

لكن يحصل الغلط من جهات هي:هجر الصحيح,والتزام ما لم يصح,والزيادة فيه بلفظ محتمل,وهو(في مقامنا هذا)) فيحتمل أن يكون شرطاً على الله فهو باطل,ثم الزيادة بسجعات أضعافها.

وهكذا من تتابع سجع متكلَّف,ودعاء مخترع لبعض المستجدات حتى قاربت العشرين على هذا الرَّوي,والنمط.

التنبيه الرابع

وَيُجْتَنَبُ قَصْدُ السَّجع في الدعاء,والبحث عن غرائب الأَدعية المسجوعة على حرف واحد.

وقد ثبت في(صحيح البخاري)) رحمه الله تعالى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال له(فانظر السجع في الدعاء,فاجتنبه,فإني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه,لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب)).

ومن الأدعية المخترعة المسجوعة(اللهم ارحمنا فوق الأرض,وارحمنا تحت الأرض,وارحمنا يوم العرض)).

ولا يرد على ذلك ما جاء في بعض الأدعية النبوية من أَلْفَاظ مُتَوَالِيَة,فهي غير مقصودة,ولا متكلفة,ولهذا فهي في غاية الانسجام.

التنبيه الخامس

وَيُجْتَنَبُ اختراع أَدعية,فيها تفصيل أَو تشقيق في العِبارة,لِمَا تُحْدِثُهُ مِنْ تحريك العواطف,وإِزعاج الأَعضاء,والبكاء,والشهيق,والضجيج,والصَّعَق,إِ لى غير ذلك مِمَّا يَحْدُثُ لِبَعْضِ النَّاسِ حَسَبَ أَحوالهم,وقُدُرَاتِهِم,وطاقاتهم,قُوَّةً,وَضَعْ فاً.

ومن:تضمين الاستعاذة بالله من عذاب القبر,ومن أَهوال يوم القيامة,أوصافاً وتفصيلات,ورَصَّ كلمات مترادفات,يُخْرِجُ عن مقصود الاستعاذة,والدُّعاء,إِلى الوعظ,والتخويف,والترهيب.

وكل هذا خروج عن حدِّ المشروع,واعتداء على الدعاء

المشـروع,وهجر لـه, واسـتدراك عليـه,وأَخشى أَن تكـون ظــاهرة ملـــل,وربما كـــان له حكم الكلام المتعمد غـــير المشروع في الصلاة فيُبْطِلُها.

التنبيه السادس

وَيُجْتَنَبُ التطويل بما يشق على المــــــــأمومين,ويزيد أَضعافاً على الدعاء الـوارد,فيحصل من المشـقة,واسـتنكار القلـــوب,وفُتُـــوْر المـــأمومين,مما يـــؤدِّي إلى خطر عظيم,يُخْشى على الإمام أَن يلحقه منه إِثم.

وقد اختلفت الرواية عن الإمـام أَحمد رحمه الله تعـالى في مقدار القنوت في الوتر على ثلاث روايات:

1- بقدر سورةإذا السماء انشقت).
2- بقدر دعاء عمر رضي الله عنه ويأتي.
3- كيف شاء.

لكن إذا كان القانت إماماً فلا يختلفـون في منع التطويل الذي يشق بالمأمومين.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسـلم قـال لمعـاذ رضي الله عنه لما أَطال في صلاة الفرضية(أفتانٌ أنت يا معاذ؟)) فكيف في هذه الحال!

التنبيه السابع

وَيُجْتَنَبُ إيراد أدعية تَخْرُجُ مَخْـرَجَ الـدُّعاء,لكن فيها إِدْلاَلٌ على الله تعالى حـتى إِنَّك لتسـمع بعضـهم في أول ليلة من رمضـان يـدعو قـائلاً(اللهم تقبل منا صـيامنا وقيامنـا)). وقد يـدعو بـذلك في آخر رمضـان,ولا يقرنه بقولـه(وتجـاوز عن تقصيرنا,وتفريطنا)).

التنبيه الثامن

وَيُتْرَكُ زيادة أَلفاظ لا حاجة إليها,

في مثل قـــول الـــدَّاعي((اللهم انصر المجاهـــدين في سـبيلك)) فيزيـد(في كل مكـان)) أو يزيـد(فـوق كل أرض وتحت كل ســماء)) ونحو ذلك من زيـــادة أَلفـــاظٍ لا محل لها,بل بعضها قد يحتمل معنى مرفوضاً شرعاً.

ومن الأَلفــاظ المولَّدة لفظــة(الشَّــعْب)) في الــدُّعاء المخترع(واجعلهم رحمة لشعوبهم....)).

وهو من إطلاقات اليهود من أنهم (شعب الله المختار)).

ولا يلتبس عليك هذا بلفظ (الشعب)) في بـاب النسـب, فلكل منهما مقام معلوم لغة.

ومن الــدعاء بأســاليب الصــحافة والإعلام,قــول بعض الــداعين للأمة الإســلامية (وهي تَرْفُــلُ في ثــوب الصــحة والعافية)) فمادة(رَفَـلَ)) مـدارها على التبخـتر,والخيلاء,كما في الحــديث المرفــوع أن النــبي صــلى الله عليه وســلم قال(مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها)) رواه الترمذي . الرافلة:أي: المتبخترة.

فانظر كيف يحصل الدعاء بأن تقابل النعمة بالمعصية.

وهكــذا يفعل التجــاوز للسُّــنن,وهجر التفــتيش بكتب العرب.

التنبيه التاسع

ولا يأتي الإمـام بأَدعية ليس لها صـفة العمـوم,بل تكـون خاصة بحال ضُرًّ,أو نُصْرَةٍ,ونحو ذلك.

ومنه الــدُّعاء بــدعاء نــبي الله موسى عليه الســلام في سورة طه:25/35 إلى قوله: ((وَاجْعَـلْ لِي وَزِيـراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي)) إلى آخر الآيات.

ومنه:دعاء الإمام بمن معه: ((اللهم أحينا ما كانت الحياة خيراً لنا,وَتَوَفَّنَا إذا كانت الوفاة خيراً لنا)).

لما ثبت في الصـحيحين من حـديث أنس رضي الله عنه قال,قال النـبي صـلى الله عليه وسـلم: ((لا يَتَمَنَّيَنَّ أحـدكم الموت من ضُرًّ أصابه,فـإن كـان لابد فـاعلاً,فليقـل: ((اللهم أحيني...)) الحديث.

وعليه تــرجم لنــووي رحمه الله تعــالى في ((الأَذكــار)) بقولـه: ((بـاب كراهية تمـني المـوت لضر نـزل بالإنسـان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه)).

وما ورد بنحوه مطلقاً,محمول على هذا المقيد.

التنبيه العاشر

ليس من حق الإِمـــام أَن يُـــرَاغِمَ المـــأمومين , ولا أن يُضَــارَّهم بوقــوف طويل يشق عليهم,ويُؤَمَّنُــوْنَ مَعَــهُ على دعـاء مخـترع لم يـرد عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أو يكونـوا في شك من مشـروعيته,وبينما هو في حـال التغريد والانبساط فهم في غاية التحرج والانزعاج.

ولو سمع بعض الأئمة ما يكون من بعض المـأمومين بعد السـلام من تـألم , وشـكوى من التطويل , وأَدعية يــؤمن عليها ولا يعرفها , وتستنكرها القلوب ,لرجع إِلى السـنة من فوره.

فيجب على من وفقه الله وأمَّ النـــاس في الصـــلاة. أَن يتقيد بالســنة,وأَن لاَّ يُوَظِّفَ مزاجــه,واجتهاداته مع قصــور أهليتـــه,وأَن يستحضر رهبة الموقف من أنه بين يـــدي الله تعالى وفي مناجاته,وأنه في مقام القُدْوةِ,وَتَلَقُّن المسـلمين للقنوت المشروع,ونشره,وتوارثهم له.

ومن اسْتَحْضَرَ هذه المعاني في قلبه , لم يقع في شيء من ذلك , نســـال الله ســبحانه البصــيرة في دينه , وأَن لا يجعله ملتبساً علينا فَنَضِل.

كما يجب على المـــــأموم إِحســـــان الظن بإِمامه في الصلاة,وأَن يتحلى بالتحمل , وأَن لا يبادر إِلى الاســتنكار إِلاَّ بعد التأكد من أَهل العلم الهـــداة , ومن ثم يكـــون تبـــادل النصــيحة بـــالرفق واللين , والبعد كل البعد عن الشـــنيع , وإِلحاق الأَذى به , وَمَنْ فَعَلَ فقد احتمل إِثْماً.

ولقد لوحظ أن بعض المــأمومين لا يتـــابع الإِمـــام برفع اليدين للدعاء والتأمين,وهذه مشاقة وحرمان.

الفصل الثاني
دعاء قنوت الوتر المشروع وضوابط الزيادة فيه

وهنا يحسن بيان الدعاء المشـروع في ((قنـوت الـوتر)) بضوابطه الشرعية وهي:

1- على الإمام القانت في: ((صلاة الوتر)) التزام اللفظ الوارد عن النبي صلى الله عليه وسـلم الـذي عَلَّمه سـبطه الحسن بن علي رضي الله عنهما فيـدعو به بصـيغة الجمع مراعاة لحال المأمومين,وتأمينهم عليه,ونصه:

((اللهم اهـدنا فيمن هـديت,وعافنا فيمن عـافيت,وتولنا فيمن تـــوليت,وبـــارك لنا فيما أعطيت,وقنا شَـــرَّ ما قضـــيت,فإِنَّك تقضي ولا يُقضى عليـــك,وإِنَّه لا يَـــذِلُّ من واليت,وَلاَ يَعِزُّ من عاديت,تباركت ربنا وتعاليت.لا منجا منك إِلاَّ إليك)).

وعن أَمير المؤمـنين علي بن أبي طـالب رضي الله عنه أَن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره:
((اللهم إِنَّا نعــوذ برضـــاك من ســخطك,وبعفــوك من عقوبتك,وبك منك,لاَ نُحْصي ثَنَاءً عليك,أَنت كما أَثــنيت على نفسك)).

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسـلم كما ثبت عن بعض الصــــحابة رضي الله عنهم في آخر قنـــــوت الوتر,منهم:أُبي ابن كعب,ومعاذ الأنصاري رضي الله عنهما.

وَلْيُتَنَبّه فـإِن ضـبط لفظ (ولا يَـذِلُّ)) بفتح اليـاء,وكسر الذال.وضبط لفظ (ولا يَعِزُّ)) بفتح الياء وكسر العين.

2- ليحـــرص الإِمـــام على أَداء الـــدعاء بالكيفية

الشـــرعية,بضـــراعة,وابتهـــال,وصـــوت بعيد عن التلحين والتطريب.

3- إِن زاد على الــوارد المــذكور,فعليه مراعــاة خمسة أُمور:

1. أَن تكــون الزيــادة من جنس المــدعو به في دعــاء القنوت المذكور.
2. وأَن تكــون الزيــادة من الأَدعية العامة في القــرآن والسنة.
3. وأَن يكــون محلها بعد القنــوت الــوارد في حــديث الحسن,وقبل الوارد في حديث علي رضي الله عنهما.
4. وأَن لا يتخذ الزيادة فيه شعاراً يداوم عليه.
5. وأَن لا يطيل إِطالة تشق على المأمومين.

4- قد يحصل من الأمــور العارضة ما يــأتي لها الــداعي من إِمــام وغــيره بــدعاء مناسب لهــا,كالاســتغاثة حَــالَ الجَدْبِ,لكن لا يجعله راتباً لا يتغير بحال.

وَمَنْ أَعْمَلَ هذا الفرق بين الدعاء الـراتب,والـدعاء لأَمْـرٍ عارض,كسب السنة,وانحلت عنه إِشكالات كثيرة.

ومن ذلك دعاء أَمـير المؤمـنين عمر ابن الخطـاب رضي الله عنه وهو:

((اللهم إِنَّا نســتعينك ونســتغفرك,ولا نكفــرك,ونــؤمن بــــك,ونخلع من يفجـــرك,اللهم إِيَّاك نعبـــد,ولك نصـــلي ونســـجد,وإِليك نســـعى ونَحْفِـــد,نرجو رحمتك ونخشى عذابك,إِنَّ عذابك الجِدَّ بالكفَّار مُلْحْق.

اللهم عَذِّب الكفرة الذين يصـدون عن سـبيلك,ويكـذبون رسلك,ويقـاتلون أَوليـاءك,ولا يؤمنـون بوعـدك,وخـالف بين كلمتهم,وأَلق في قلــــوبهم الــــرعب,وأَلق عليهم رجــــزك وعذابك,إِلَهَ الحق.

اللهم اغفر للمؤمـــــنين والمؤمنـــــات,والمســــــلمين والمسلمات,وأصلح ذات بينهم,وألِّف بين قلوبهم,واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة,وثبتهم على ملة رسول الله صــلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفـوا بعهـدك,الـذي عاهـدتهم عليــه,وانصــرهم على عـدوك وعــدوهم,إِلــهَ الحــق,واجعلنا منهم)).

ومن العلمــاء من قــال بعمومه في الــوِتر,وهو مــذهب الحنابلة.

الفصل الثالث
ذكر بعض الأدعية الجامعة من القرآن والسنة

أسوق هُنا دعاء القنوت المتقدم في أول القنوت وآخره,ثم أسوق بعض الأدعية الجامعة من القرآن والسنة,ليختار منها من رغب الزيادة في القنوت ما شاء,وسياق المرويات منها بصيغة الجمع,حتى تناسب الدعاء بها من الإمام,وهي:

(1) ((اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت,وتولنا فيمن توليت,وبارك لنا فيما أعطيت,وقنا شَرَّ ما قضيت,فإنك تقضي ولا يُقضى عليك,وإِنَّه لا يَذِلُّ من واليت,وَلاَ يَعِزُّ من عاديت,تباركت ربنا وتعاليت.لا منجا منك إِلاَّ إليك))[1].

(2) ((اللهم اقْسِمْ لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك,ومن طاعتك مَا تُبَلِّغُنَا به جنتك,ومن اليقين ما تُهون به علينا مصائب الدنيا.اللهم متِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا,واجعله الوارث مِنَّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا,وانصرنا على من عادانا,ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا ولا مبلغ علمنا,ولا تُسَلِّط علينا من لا يرحمنا)) [2]

(3) ((رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) [3].

---

1 (?) عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: ((علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن,فذكره))رواه الأربعة,وفي رواية للطبراني(أن أقول في الوتر))وهي من رواية عمرو بن مرزوق الباهلي عن شعبة بن الحجاج,وقد خالف فيها جميع الرواة,كما جاء من طرق أخرى بلفظ(القنوت))وبلفظ((قنوت الوتر))وكلها ضعيفة,لكن عمل السلف على هذا,والله أعلم.

2 (?) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قَلَّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه (اللهم اقسم...))رواه أبو داود,والترمذي,والنسائي,والحاكم,وهو حديث:حسن.

3 (?) آل عمران/16.

(4) ((رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الــرَّاحِمِينَ))[1].

(5) ((رَبَّنَا اغْفِــــرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْـــــرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[2].

(6) ((رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَـــــدُنْكَ رَحْمَــــــةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً))[3].

(7) ((رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَـبَقُونَا بِالْأِيمَـانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ))[4].

(8) ((رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْـكَ الْمَصِـيرُ. رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَــةً لِلَّذِينَ كَفَــرُوا وَاغْفِــرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيــزُ الْحَكِيمُ))[5].

(9) ((رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَـدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ))[6].

(10) ((رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))[7].

(11) ((اللهم اغفرْلنا,وارْحَمْنـا,واهْـدِنا,وعَافِنـا,وارْزُقْنـا))[8].

---

1 (?) المؤمنون/109.
2 (?) آل عمران/147.
3 (?) الكهف /10.
4 (?) الحشر/10.
5 (?) الممتحنة/4-5.
6 (?) آل عمران/8.
7 (?) البقرة/201.
8 (?) عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضـي اللـه عنـه قـال:كـان الرجل إذا أسلم عَلَّمه النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم الصـلاة,ثم أمـر أن يدعو بهذه الكلمات(اللهم اغفر لي...))رواه مسلم.

(12) ((اللهم إنا نســـألك الهُـــدَى والتُّقَى والعَفَـــافَ والغِنَى))[1].

(13) ((اللهم يا مُصَـرّفَ القلـوبِ صَـرّفَ قُلُوبَنا على طاعتك))[2].

(14) ((يا مُقَلِبَ القُلُوبِ ثَبِت قُلُوبَنا على دينك))[3].

(15) ((اللهم لك أسْلَمْنا,وبك آمَنَّا,وعليك تَوَكَّلنـا,وإليك أَنَبْنَـا,وبك خَاصَـمْنَا,اللهم إنَّا نعـوذُ بِعِزَّتِـكَ لا إلـهَ إلا أنتَ أن تُضِلَّنا,أنْتَ الحيُّ الذي لا يموتُ,والجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُون))[4].

(16) ((اللهم أصْـــلِحْ لنا ديننا الـــذي هو عِصْــــمَةُ أَمرنـا,وأصْـلِحْ لنا دنيانا الـتي فيها مَعَاشُـنا,وأصـلحْ لنا آخرتنا التي فيها مَعَادُنا,واجْعَلِ الحياةَ زيادةً لنا في كل خير,واجْعَلِ الموتَ راحةً لنا مِنْ كلِّ شر))[5].

(17) ((اللهم إنا نَسأَلُكَ من الخيرِ كُلِهِ عاجِلِهِ وآجِلِـهِ ما عَلِمْنَا منه وما لم نَعْلَمْ,ونعـــوذُ بك من الشر كله عاجِلِـــهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْنَا من وما لم نَعْلَمْ.
ونسألكَ الجَنَّة وما قَرَّبَ إليها مِنْ قولٍ أو عملٍ,ونعوذ بك من النارِ وما قَرَّب إليها مِنْ قولٍ أو عملٍ.ونسـألك من خـيرِ ما سألكَ عَبْـدُكَ ونَبِيُّكَ,ونعـوذُ بكَ من شر ما اسـتعاذك منه عبدُكَ ونبيكُ.

---

1 (?) عن ابن مسـعود رضـي اللـه عنـه أن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم .كان يقول(اللهم إني...))رواه مسلم.

2 (?) عن عبد الله بن عمرو قال:قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم (اللهم يا مصرف...))رواه مسلم.

3 (?) عن شـهر بن حوشـب,قـال:قلت لأم سـلمة رضـي اللـه عنهـا:يـا أم المؤمنين:ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قـالت: كـان أكـثر دعائـه (يـا مقلب...))رواه الترمـذي وقـال:حـديث حسن,وفي الباب:عن عائشة و...)).

4 (?) عن ابن عباس رضي اللـه عنهمـا أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم كان يقول(اللهم لم أسلمت...))متفق عليه.

5 (?) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.رواه مسلم .

ونسألكَ أن تجعلَ كُلَّ قضاءٍ قَضَيْتَهُ لنا خيراً))[1].

(18) ((اللهم إنا نسـألكَ العَفْـوَ والعافيـةَ والمُعَافـاةَ في الدنيا والآخرةِ.يا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ.يا حيُّ يا قيوم))[2].

(19) ((اللهم إنا نعـــــوذُ بك من جَهْـــــدِ البَلاءِ,ودَرَكِ الشَّقَاءِ,وسُوءِ القَضَاءِ,وشَمَاتَةِ الأعْدَاءِ))[3].

(20) ((اللهم إنا نعـــوذُ بك من زَوَالِ نِعْمَتِـــكَ,وتَحُـــوُّلِ عافيتكَ,وفَجْأةِ نِقْمَتِك,وجميع سَخَطِك))[4].

(21) ((اللهم إنا نعـوذُ بك من العَجْـزِ والكسـلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والهَمِ وعذابِ القبر.اللهم آتِ نفوسَـنَا تَقْواهـا,وزَكِّها أنت خـيرُ مَنْ زَكَّاهـا,أنت وَليُّها ومَوْلاهـا. اللهم إنا نعـوذُ بك من عِلْمٍ لا ينفـــــع,ومن قلبٍ لا يخشــــــع,ومن نفسٍ لا تشبع,ومن دعوةٍ لا يُسْتَجَابُ لها))[5].

(22) ((اللهم إِنِّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفوَ فاعفُ عَنَّا))[6].

(23) ((اللهم آتنا في الـدنيا حَسَـنَةً,وفي الآخـرةِ حَسَـنَةً وقِنَا عذابَ النار))[7].

---

1 (?) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها,قولي: ((اللهم إني أسألك...))الحديث. رواه أحمد ,وابن ماجـه ,وابن حبان ,والحاكم ,وغيرهم بسند صحيح.

2 (?) مجموع من أحاديث ثلاثة كلها في : ((سنن الترمذي)).

3 (?) عن أبي هريرة رضي الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم. متفق عليه.

4 (?) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى لله عليه وسلم.رواه مسلم.

5 (?) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.رواه مسلم.

6 (?) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله :إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: ((قولي:اللهم...))رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه, وغيرهم.

7 (?) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .متفق عليه.

(24) ((اللهمَ إنا نعـوذُ بِرِضَـاكَ من سَـخَطِكَ,وبمُعَافاتـكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ,وبِكَ مِنْكَ,لا نُحصِـي ثَنَـاءً عليـك,أنت كما أثْنَيْتَ على نَفْسِك))[1].

(25) ((اللهم صَلِّ على النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وصحبه وَسَلَّمْ))[2].

هـذا ما لـزِمَ بيانه من تنبيهـات مهمة في تصـحيح هـذه العبـادة العظيمـة,وبيـان الـدعاء المشـروع فيها بضـوابطه الشرعية,وسياق بعض الأدعية الجامعة.

وعلي العبد المسلم اغتنام الـذكر,والـدعاء,مطلقـاً,ومقيَّداً,وأن يُـرِيَ اللهِ من نفسه خيراً,فيجتهد باللهج بهما,وأن يكـون لسـانه دائمـاً رطبـاً من ذكر الله تعـالى وأن يـذكره ويـدعوه كثـيراً بما وردت به الشريعة المطهرة.

والله تعالى أَعلم بأَحكامه.وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله,وصحبه,ومن اهتدى بهديه وسلم.

بكر بن عبد الله أبوزيد
9/9/1417

---

[1] (?) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم كان يقول في آخر وتره : ((اللهم....)) رواه الأربعة وغيرهم.

[2] (?) ثبتت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخـر القنـوت من فعل السلف رضوان الله عليهم كما في إمامـة أبي بن كعب النـاس في رمضان في عهد عمـر رضـي اللـه عنـه رواه ابن حزيمـة ,وإمامـة معـاذ الأنصاري رضي الله عنه كما في كتاب: ((فضل الصلاة على النبي صـلى الله عليه وسلم)) لإسماعيل القاضي.